د. محمد أبو هلال
MD, PhD, FRCS, FACS, DocEur



الجراحة طفيفة التوغل

تشير الجراحة طفيفة التوغل إلى مجموعة من التقنيات الجراحية التي تتيح إجراء العمليات، بما فيها العمليات المعقدة، دون الحاجة إلى إحداث شقوق جراحية كبيرة في البطن.

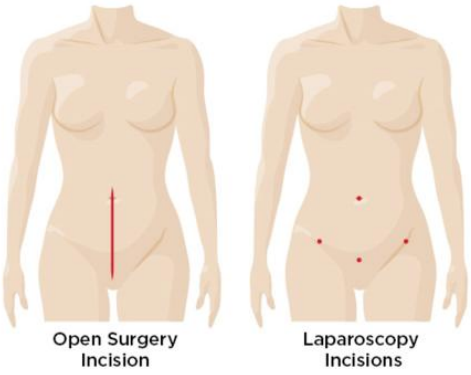
وتُجرى هذه العمليات من خلال شقوق صغيرة يتم عبرها إدخال كاميرات وأدوات جراحية متخصصة للوصول إلى المنطقة المراد علاجها.

وتشمل الجراحة طفيفة التوغل بشكل أساسي الجراحة بالمنظار، إضافة إلى الجراحة الروبوتية التي تمثل تطورًا أحدث في هذا المجال. تعود البدايات الأولى للجراحة بالمنظار إلى ثمانينيات القرن الماضي، بينما بدأ تطوير الجراحة الروبوتية الحديثة في أواخر التسعينيات.

وقد ساهم التطور المستمر في تقنيات وأدوات الجراحة طفيفة التوغل، إلى جانب الأبحاث والخبرات التي طورها رواد هذا المجال، في إتاحة إجراء عمليات أكثر تعقيدًا باستخدام تقنيات طفيفة التوغل، بما في ذلك العديد من جراحات الكبد والبنكرياس والجهاز الهضمي.

المبادئ الأساسية

- **التخدير العام:** تُجرى معظم عمليات الجراحة طفيفة التوغل تحت التخدير العام.
- **نفخ البطن:** يتم نفخ البطن بكمية محدودة من غاز ثاني أكسيد الكربون تحت ضغط منخفض (عادةً ما بين 10 و15 ملم زئبق)، بهدف توفير مساحة كافية داخل تجويف البطن لإجراء العملية بأمان.
- **المنافذ الجراحية (Trocars/Ports):** يتم إجراء عدة شقوق صغيرة في جدار البطن (0.5 إلى 1.5 سم) وتُستخدم هذه المنافذ لإدخال الكاميرا والأدوات الجراحية.
- **عدد المنافذ:** تحتاجه معظم العمليات من 3 إلى 6 منافذ، بحسب طبيعة العملية وتعقيدها.



فوائد الجراحة طفيفة التوغل

- **ندبات أقل:** شقوق جراحية أصغر وندبات أقل وضوحًا.
- **ألم أقل:** ألم أقل بعد العملية نتيجة تقليل أذية الأنسجة.
- **نزيف أقل:** فقدان دم أقل في العديد من العمليات.
- **تعافٍ أسرع:** حركة مبكرة وتعافٍ أسرع بعد الجراحة.
- **إقامة أقصر:** إقامة أقصر في المستشفى في الحالات المناسبة.
- **عودة سريعة للنشاط:** عودة أسرع إلى النشاطات اليومية والعمل.
- **تقليل المضاعفات:** انخفاض معدل بعض المضاعفات بعد الجراحة، بما في ذلك المضاعفات التنفسية.